

«كورال الحجرة» يتألق بـ(مختارات من أعمال الميوزكل المشهورة)

باغبودريان لـ«الوطن»: أحاول أن أتحدى الحدود المرسومة لفكرة الكورال بتقديم المختلف



إسوسن صيداوي- ت: أسامة الشهابي

د. الأخرس: المركز انتقائي جداً وهدفه محاربة الاختراق أو الرخص الثقافي المنتشر

المهمة التي تحقق الإبهار المطلوب خلال العرض، وما هو متوافر سياسياً في تقديم المسرحيات الغنائية (الميوزكل) التي تحتلح إلى إمكانية عرض أفلام فيديو مرافقة، إضافة إلى الإضاءة والصوت، محققين شرط الاختلاف، بعيداً عن الطريقة التقليدية من حيث وجود كورال، يعني على المسرح».

من الكورال... هبة فاهمة

في الختام باحث في تصريح خاص لـ «الوطن» هبة فاهمة- وهي من الأصوات القديمة في الكورال- عن خصوصية برنامج الحفل «برنامج الحفل هو برنامج موسيقي أفلام، وخصوصيته تكمن في اختلافه وحدانيته بالنسبة لنا وللمتلقي، إضافة إلى قربيه من قلوب الناس، لأن معظمهم كان قد حضر هذه الأفلام وسمع الموسيقى المخصصة لها، حتى إنه يعرف أغانيها، ونحن قدمنا ما بطريقة كورالية، وشعرنا عبر هذا العرض بالكثير من التحدي، لأنه مختلف عما تقدمه كوميقيين بالعادة، ففيه الصورة من خلال أجزاء الفيلم، والصوت الذي سيتابعنا به المايسترو ميساك، كي نبقى مترافقين بالزمن مع الصورة، كما أننا استقبلنا شرناً جديدة من المتابعين للموسيقا، وأتمنى أن نستمر في هذا المشروع كي ترسخ ما هو جديد ومميز بشكل دائم».

تجدر الإشارة

أسس كورال الحجرة التابع للمعهد العالي للموسيقا عام ٢٠٠١ بإشراف الأستاذ صلاح الوادي مؤسس المعهد وعبيد السابقي، وإشراف موسيقي من الأستاد فيكتور بابينكو، ويتألف من طلاب وخريجي المعهد العالي للموسيقا باختصاصات مختلفة: معني أوبرا، وعازن آلات مختلفة، لتكون نواة أول فرقة كورالية محترفة في سورية. خلال السنوات القليلة من عمر هذه الفرقة، قدم الكورال العديد من الحفلات في دمشق وعدد من المحافظات السورية، إضافة إلى حفلات في لبنان والمملكة الأردنية الهاشمية والإمارات العربية المتحدة، وفي جمهورية أرمينيا (قاعة المعهد العالي للموسيقا في يريفان، قاعة كوميديا)، وفي المهرجان الدولي للموسيقا السيمفونية بالجزائر ومهرجان دمشق لآلة الأورغن.

شياً مختلفاً عن الموسيقا الكلاسيكية، هذا إضافة إلى أنه كان في البرنامج تحد عبر الربط الموسيقي والغنائي مع الصورة. وبالنسبة لعنوان الأسمية أوضح أن (الميوزكل) هو فن موجود بأوروبا وأميركا، وهي حالة موسيقية متكاملة تشبه الأوبرا، ولكن بأسلوب تأليف ونوع موسيقا مختلفين. و(الميوزكل) غير موجود لدينا، لكننا قدمنا عبر مختارات من أربعة أعمال مشهورة ومؤلفين هم من علوا هذا الخليط».

وعن احتضان المركز لهذا النشاط يتابع باغبودريان «المركز الوطني بكل المشاريع التي يقدمها، أراه مركزاً للابتكار، حيث إننا سواء عبر السيمفونية الوطنية أم مع كورال الحجرة، نقدم ما لا تقدمه في الأوبرا ولا في المعهد العالي، ففي المركز نحن مختلفون عما اعتاد أن يراه الجمهور المتابع لنا، هذا وما تقدمه هو تحد لنا لأننا نعرض ما هو مختلف، وبالتالي جاء الحفل كورشه عمل جمعت بين الموسيقا وأسأتة من كلية الفنون الجميلة، صمما مقاطع الفيديو، مزج بين الموسيقا مع الصورة، محققين خليطاً بين الفنون، ليلتقاها المشاهد عبر مجموعة أبعاد تضم الصوت والصورة والإحساس».

من الكورال... إلياس زيات

من جانبه حدثنا عن الحفل والمشاركة الصوت المؤسس في كورال الحجرة إلياس زيات قائلاً: (لكورال الحجرة) اسمه المعروف، وهو لا يقدم إلا ما هو مهم ومميز، وعن المقطوعات الموسيقية التي قدمناها في الحفل أضاف: هي عبارة عن مجموعة من الأغاني تم دمجها، ورافقها فيديو تم تصميمه من الفيلم الأساسي الذي توجد فيه المقطوعات. وأحب أن أشير إلى أن مسرح المركز الوطني للفنون البصرية، مسرح مميز ومجهز بالأمور اللوجستية

للأطفال مثلاً، حتى إن الحضور لإحدى الحفلات بلغ خمسمئة شخص وهذا لم يحدث في سورية من قبل».

بالمركز نقدم المختلف

من جانبه توقف المايسترو ميساك باغبودريان عند كورال الحجرة وتطوره منذ تأسيسه عام ٢٠٠١ «بداية الكورال هو مجموعة أشخاص يغنون بأصوات متعددة ومختلفة، ومن وقت تأسيس كورال الحجرة (حتى اليوم، هناك الكثير من الأعضاء الذين تغبروا، ولكن الكورال ككتلة، هو قائم، حتى ولو تغير الأعضاء، ومن أوائل المغنيين زيات وسامر جبر، وبالطبع شرط الانتساب للكورال أن يكون المنتسب من خريجي المعهد العالي للموسيقا، ما زال هذا شرطاً قائماً، ولكن بسبب ظروف الحرب تتعامل مع هذا الشرط بمرونة، بمعنى يمكن أن ينتسب للكورال من هم ليسوا بخريجي المعهد العالي، على أن يكون صوتهم مناسباً ويتمتعون بقدرات موسيقية عالية».

وأحب أن أشير هنا إلى أن انضمام أشخاص جدد هو تغيير يساهم بتغيير شخصية الكورال وبطبيعة برنامجه، كما يغير الحياة الاجتماعية له، وبالتالي كل هذه التغيرات تؤثر في حياة الكورال ومسيرته، هذا من جهة ومن جهة أخرى بالنسبة للاختلاط والاطلاع على تجارب برنامجه، فقبل الحرب كان للكورال الكثير من النشاطات، عبر السفر والمشاركة بالمهرجانات والحفلات وورشات عمل، لكن في هذا الوقت قلنا حقت».

وأحب أن أشير هنا إلى أن انضمام أشخاص جدد هو تغيير يساهم بتغيير شخصية الكورال وبطبيعة برنامجه، كما يغير الحياة الاجتماعية له، وبالتالي كل هذه التغيرات تؤثر في حياة الكورال ومسيرته، هذا من جهة ومن جهة أخرى بالنسبة للاختلاط والاطلاع على تجارب برنامجه، فقبل الحرب كان للكورال الكثير من النشاطات، عبر السفر والمشاركة بالمهرجانات والحفلات وورشات عمل، لكن في هذا الوقت قلنا حقت».

وأحب أن أشير هنا إلى أن انضمام أشخاص جدد هو تغيير يساهم بتغيير شخصية الكورال وبطبيعة برنامجه، كما يغير الحياة الاجتماعية له، وبالتالي كل هذه التغيرات تؤثر في حياة الكورال ومسيرته، هذا من جهة ومن جهة أخرى بالنسبة للاختلاط والاطلاع على تجارب برنامجه، فقبل الحرب كان للكورال الكثير من النشاطات، عبر السفر والمشاركة بالمهرجانات والحفلات وورشات عمل، لكن في هذا الوقت قلنا حقت».

وأحب أن أشير هنا إلى أن انضمام أشخاص جدد هو تغيير يساهم بتغيير شخصية الكورال وبطبيعة برنامجه، كما يغير الحياة الاجتماعية له، وبالتالي كل هذه التغيرات تؤثر في حياة الكورال ومسيرته، هذا من جهة ومن جهة أخرى بالنسبة للاختلاط والاطلاع على تجارب برنامجه، فقبل الحرب كان للكورال الكثير من النشاطات، عبر السفر والمشاركة بالمهرجانات والحفلات وورشات عمل، لكن في هذا الوقت قلنا حقت».

وخل «كورال الحجرة»، إضافة إلى تميزه، قدم مختارات ليست بجديدة الإنتاج، بل هي راسخة في ذاكرة الشعوب، وبالتالي يوماً بعد يوم إن المركز الوطني يثبت أنه مركز متعدد الثقافات وأن أداءه عالي الحرفية. أما في الجانب التشكيلي فلا تزال لوحات الفنان التشكيلي نزار صابور معروضة، ويأتي الزوار ليروها، وأحب أن أؤكد أننا نسعى دائماً إلى أن تقدم شيئاً مميزاً ومختلفاً، والدليل بأن اللوحات لا يوجد مكان في دمشق قادر على استيعابها أو عرضها بالطريقة التي قمنا بها، هذا عدا أن برنامجنا السنوي كان جاهزاً منذ عام ٢٠١٨، ونحن مستمرين بالمعارض والحفلات والورشات، وهذا أمر يمكن ألا نجد حتى في أوروبا، وأضاف د. الأخرس مدافعاً عن الانتقائية المركز لنشاطاته بالقول «هنا أحب أن أشد على نقطة جذ مهمة، هي أن المركز الوطني انتقائي جداً وهدفه من هذا هو محاربة الاختراق أو بمعنى آخر الرخص الثقافي المنتشر، فلدنيا كم هائل من الفنانين والفنانات الريخصات، الذين ظهروا وانتشروا فجأة، والمرعب أن الشباب يعتقدون أن الرخص السائد هو الثقافة الواجبة الانتاع، وهنا بدلا من أن نتطوع سنعود إلى الوراء، وهذه حرب ثانية علينا مواجهتها، بمحاربة كل التحديات عبر تشجيع الشباب والأطفال، لنعيد للثقافة السورية مكانتها المرموقة التي نتغنى بها، تمهيدا لأرض ثقافية راسخة».

وعن متابعي نشاطات المركز من الجمهور ختم رئيس مجلس الإدارة «المركز الوطني ليس ربحياً، ومن المتابعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي لأنشطة الصالات، يلاحظ المرء أن الجمهور ذاته يتكرر، على حين جمهور المركز الوطني، نحن لم نعمل على استقباله ولقد كبر وتنوع وحده، بينما ما قمنا به فقط، هو تحقيق التقاطع بين معرض تشكيلي مع حفل موسيقي، أو بين معرض وورشات

أصواتهم تمانجت وتعددت وتنوعت بين السوبرانو، والالتو، والتينور، إضافة إلى الباص، في كورال مؤلف من سبعة عشر شاباً وصبيّة، النقاء في كورال(الحجرة) التابع للمعهد العالي للموسيقا، الذي تمكن عبر الشهادات من أن يبدع بتقديمه- في حفلاته- للمسرح الموسيقي الكورالي في المنطقة العربية، ومؤخراً وتحت عنوان: (مختارات من أعمال الميوزكل المشهورة) قدم كورال (الحجرة) حفلاً بقيادة المايسترو ميساك باغبودريان، في المركز الوطني للفنون البصرية بدمشق، الأخير الذي أتاح له كل الإمكانيات من حيث ربط صوت الكورال مع مقاطع فيديو من الأفلام التي اختيرت، وتم تصميمها من أساتذة من كلية الفنون الجميلة، مع عزف حي لموسيقيين على آلات البيانو والفيغارا وباص غيتار وإيقاع، من أجل تقديم البرنامج الذي جاء على الشكل التالي: شبح الأوبرا (مختارات)، البؤساء (مختارات)، ماري بوبينز(مختارات)، صوت الموسيقا (مختارات)، وللمزيد من التفاصيل نورد لكم الآتي:

أرض ثقافية راسخة

بداية حدثنا رئيس مجلس إدارة المركز الوطني للفنون البصرية د. غيث الأخرس عن مساعي المركز إلى تقديم ما هو مميز دائماً للجمهور على الصعيدين الموسيقي والتشكيلي، «نحن نحاول أن نسبح عكس التيار، ونسعى دائماً لتقديم كل شي جديد للجمهور، وفيما يخص الموسيقا أصبحنا نتجاوز دار الأوبرا، لأن ما نعرضه خاص جداً،

بريستيج أخلاقي

هتاء أبو أسعد

المظهر الخارجي للإنسان يفصح عن ذوقه وجرأته أو اتزانته، ممثلاً الهدام الأنيق والنظيف والبسيط وغير الكلف ويدل على أن صاحبه يحمل درجة معينة من الإهتمام والذوق العالي، وبالقابل المظهر المبالغ فيه يعطي أحياناً شعوراً مزججاً عندما تقع عليه العين.

وبشكل عام ومع ارتفاع نسبة الوعي باتيكيت الهدام وطريقة تناول الطعام والسلام المهذب وغيرها، أصبح معظم الناس متقاربين من هذه الناحية وتفصل بينهم فوارق بسيطة تتعلق بالربغيات والأذواق، لكن هذا الذوق ليس فقط في اللباس والمظهر فهناك نواح أخرى لا تقل أهمية عن أناقة المظهر الخارجي كطريقة التحدث مع الغرباء في الأماكن العامة أو في الأماكن التي لا تقل أهمية عن أناقة المظهر الخارجي، كطريقة التحدث مع الغرباء في الأماكن العامة أو في الأماكن التي تجمع عدداً من الأفراد الذين لا يعرفون بعضهم بعضاً، وطريقة الملاحظة والمزاج، فأحياناً أهدمهم لا يجيد طريقة الترحيب والسلام في أول اللقاء... آخرون يمارسون المزاج بطرق فظة وغير لائقة.

وهنا يجب عليك أن تتعلم «البريستيج» وهو أن تتجاوب مع الآخرين وتتحدث معهم بلطافة ولو لم تكن لهم شعور من المحبة... هناك خطوات احترام وتهذيب تلتزم بها حتى مع أعدائك ومنافسيك... فلا يجوز أخلاقياً ولا جمالياً أن نتحدث مع الناس بلغة مسيئة سواء أكنت تكريمهم أم تختلف معهم، ولا يجوز أن تقدح بهم في اجتماعاتك وحساباتك على مواقع التواصل الاجتماعي.

حين تهبط بالمستوى الأخلاقي في حديثك، أو عندما لا تجد فن الحديث بشكل لبق ولطيف ستهبط قيمته في أعين الآخرين.. ولن ينفعل حينها مظهرك ولباسك وسيارتك ومنزلك، أو قصرك وحسبك ونسبك.

أحرص على أن تتعلم فن التحدث مع الناس وطريقة التحدث باحترام وأدب، وتعلم حدود الملاحظة والمزاج وحدود الجرأة... طريقة حديثك واختيارك للكلمات مع الجميع ومع من تحبهم أو تكرهم، مع من تختلف ومن تحقرهم، تقول عنك الكثير، فهي تحدد مستواك الثقافي والأخلاقي والعسكري والإنساني والتربوي الذي تنتمي إليه.

كن ثابتاً على بريستيج واحد في تعاملك وحديثك، ولا تكن فظاً ومتناقضاً تختلف هويتك الكلامية حسب مقامات الناس أو مقامات الأمكنة أو حسب مظهر الشخص الذي تلتقيه، فالجمال معاملة كاملة لا تستقر بالأناقة الظاهرية فقط بل بأخلاقك، وطريقة كلامك تقربك من القلوب، فأحسنا الحديث والإتيكيت.

أنس تلو

رَبْوَةٌ شَعْرِيَّةٌ هَائِلَةٌ تَلْقَى حِينَ تَرْتَقِي إِلَيْهَا مَتْعَةً لَا تَدَانِيهَا مَتْعَةٌ، وَتَشْرَبُ مِنْ ظَهْرِ أُنْيَها شَرَاباً سَائِغاً قَلْماً تَذوقُ مِثْلَهُ، وَمَا ذَاكَ لِبراعة شَعْرِيَّةٍ فَائِقَةٍ فَقَطْ وَلا وَلا موهبة عَرِيقَةٌ أُصِيلَةٌ فَحَسْبُ، وَإِنَّمَا لِأَنَّ صَاحِبَهَا قَدْ نَهَلَ مِنْ الثَّقَافَتَيْنِ العَرَبِيَّةِ وَالعَرَبِيَّةِ وَأَصَابَ مِنْهُمَا صَوْباً مَحْكِماً، وَجَمَعَ إِلَى هَذَا وَذَاكَ مَوْهَبَةً طَبِيبَةً حَازِقَةً جَعَلَتْهُ يَدْرِكُ تَفَاصِيلَ الجَسَدِ الدَّقِيقَةِ مِنْ خِلَالِ مَشَاهِدَتِهِ لِلرُضَى فِي عَذَابَاتِهِم الجَسَدِيَّةِ، فَجَاءَ شَعْرُهُ كَأَنَّهُ تَشْرِيحٌ لِلذَّاتِ الإِنْسَانِيَّةِ فِي مَعَانِيهَا العَرِيقَةِ العَذِيبَةِ وَفِي مَفَاتِنِهَا التَّأْمِليَّةِ العَمِيقَةِ، وَلِلهِ مِنْ خِلَالِ مَتَابَعَتِهِ لِأَنَاتِ الرُضَى الجَسَدِيَّةِ وَشَهَقَاتِهِم الرُّوحِيَّةِ أَقْبَسَ لِشَعْرِهِ مَزِجِجاً بَدِيعاً يَخَاطِبُ النُّفُوسَ وَيُنَاجِي الأَرْوَاحَ.

شاعراً أقل ما يقال فيه: إنه شاعرٌ روحي عميق يعرف كيف يمسك بزمام الكلمات ويطوعها لغاياته حتى تكان اللغة العربية بكل إمكاناتها تتساق لخدمته فتتساق على لسانه أبيات شعرية عميقة مألوفة بتقديرات البلاغة ومفعمة بتقطعات العروض؛ ولا يكفيه ذلك كله لوصف ما يعتمل في نفسه من عواطف جياشة متناثرة.

كثيرون من الناس عاشوا السنين الطوال فلم يغنموا ولم يغرموا فضع عمرهم هباءً، وقلة نادرة عاشت أقل القليل فغننت واغننت وأخذت ومنحت فغننت حياتهم ظلًا نادرًا من ظلال الإبداع العميق.

من هؤلاء القلة كان الشاعر الروحاني إبراهيم ناجي، خمسة وخمسون عاماً من ١٨٩٨ حتى ١٩٥٣.

كان مولده في القاهرة عام ١٨٩٨، وكان منفتح الذهن ومتناقضاً تختلف هويته الكلامية حسب مقامات الناس أو مقامات الأمكنة أو حسب مظهر الشخص الذي تلتقيه، فالجمال معاملة كاملة لا تستقر بالأناقة الظاهرية فقط بل بأخلاقك، وطريقة كلامك تقربك من القلوب، فأحسنا الحديث والإتيكيت.

إبراهيم ناجي... شاعر الأرواح الذي بقي على الأطلال

والعقاب لديستوفسكي، وعن الإيطالية رواية الموت في إجازة. كذلك قام بإصدار مجلة حكيم البيت، وآلف بعض الكتب الأدبية مثل مدينة الأحلام وعالم الأبرة. ومن دواوينه الشعرية: وراء الغمام (١٩٣٤)، لباني القاهرة (١٩٤٤)، في معبد الليل (١٩٤٨)، الطائر الجريح (١٩٥٣).

كما صدرت أعماله الشعرية الكاملة في عام ١٩٦٦ بعد وفاته عن المجلس الأعلى للثقافة والفنون. ومن أشهر قصائده قصيدة الأطلال التي غنتها كوكب الشرق أم كلثوم وهي مزيج من قصيدته الأطلال والوداع.

والقصيدة الأطلال قصة فريدة: أحب إبراهيم ناجي في صباه فتاة ولم يتمكن من الزواج منها، ثم غادر القاهرة لدراسة الطب؛ وعندما عاد قيل له إن الفتاة قد تزوجت.

وفي إحدى الليالي سمع طرقاً شديداً على باب منزله ففتح الباب ليجد رجلاً يريد طبيياً لمساعدة زوجته التي كانت في حالة ولادة متعسرة، فأخذ ناجي حقيقته وذهب مع الرجل إلى بيته، حيث كانت زوجته تعاني المخاض المؤلم وهي بوضع صعب.

اقترب منها ناجي ونظر في عينيها فإذا هي حبيبتة القديمة، فعاجلته الدهشة الشديدة وحقق قلبه بسرعة لهذه المصادفة العجيبة وابتلع شهقته لكي لا يلاحظ عليه الزوج، ثم قام بمعالجتها بصمت وانتظر حتى تتم الولادة ثم خرج من بيته بعد أن اطمان على صحتها وصحة مولودها.

عاد إلى بيته وكتب قصيدة الأطلال المؤلفة من مئة وخمسة وعشرين بيتاً بعد هذه الحادثة الفريدة.

يا فؤادي لا تسأل أين الهوى
كان صريحاً من خيالٍ فهوى

اسقني واشرب على أطلاله
وأرو عنى طالما الدمع روى

كيف ذاك الحب أمسى خيراً
وحديداً من أحاديث الجوى

وفيها يقول متحسراً على العمر الذي مضى هباءً:
ذُهب العُمرُ هَبَاءً فَأَذْهَبِي

لَمْ يَكُنْ وَعَدَاكَ الإِشْبَعَا
صَفْحَةً قَدْ ذُهِبَ النَّهْرُ بِهَا

أَبْتُ الحَبِّ عَلَيَّهَا وَمَا
انظُرِي صَحْبِي وَرَفْصِي فَرِحَا

وَأَنَا أَحْمَلُ قَلْبًا دَبْحَا
وَيَرَانِي النَّاسُ رَوْحًا طَابَرَا

والعقاب لديستوفسكي، وعن الإيطالية رواية الموت في إجازة. كذلك قام بإصدار مجلة حكيم البيت، وآلف بعض الكتب الأدبية مثل مدينة الأحلام وعالم الأبرة. ومن دواوينه الشعرية: وراء الغمام (١٩٣٤)، لباني القاهرة (١٩٤٤)، في معبد الليل (١٩٤٨)، الطائر الجريح (١٩٥٣).

كما صدرت أعماله الشعرية الكاملة في عام ١٩٦٦ بعد وفاته عن المجلس الأعلى للثقافة والفنون. ومن أشهر قصائده قصيدة الأطلال التي غنتها كوكب الشرق أم كلثوم وهي مزيج من قصيدته الأطلال والوداع.

والقصيدة الأطلال قصة فريدة: أحب إبراهيم ناجي في صباه فتاة ولم يتمكن من الزواج منها، ثم غادر القاهرة لدراسة الطب؛ وعندما عاد قيل له إن الفتاة قد تزوجت.

وفي إحدى الليالي سمع طرقاً شديداً على باب منزله ففتح الباب ليجد رجلاً يريد طبيياً لمساعدة زوجته التي كانت في حالة ولادة متعسرة، فأخذ ناجي حقيقته وذهب مع الرجل إلى بيته، حيث كانت زوجته تعاني المخاض المؤلم وهي بوضع صعب.

اقترب منها ناجي ونظر في عينيها فإذا هي حبيبتة القديمة، فعاجلته الدهشة الشديدة وحقق قلبه بسرعة لهذه المصادفة العجيبة وابتلع شهقته لكي لا يلاحظ عليه الزوج، ثم قام بمعالجتها بصمت وانتظر حتى تتم الولادة ثم خرج من بيته بعد أن اطمان على صحتها وصحة مولودها.

عاد إلى بيته وكتب قصيدة الأطلال المؤلفة من مئة وخمسة وعشرين بيتاً بعد هذه الحادثة الفريدة.

يا فؤادي لا تسأل أين الهوى
كان صريحاً من خيالٍ فهوى

اسقني واشرب على أطلاله
وأرو عنى طالما الدمع روى

كيف ذاك الحب أمسى خيراً
وحديداً من أحاديث الجوى

وفيها يقول متحسراً على العمر الذي مضى هباءً:
ذُهب العُمرُ هَبَاءً فَأَذْهَبِي

لَمْ يَكُنْ وَعَدَاكَ الإِشْبَعَا
صَفْحَةً قَدْ ذُهِبَ النَّهْرُ بِهَا

أَبْتُ الحَبِّ عَلَيَّهَا وَمَا
انظُرِي صَحْبِي وَرَفْصِي فَرِحَا

وَأَنَا أَحْمَلُ قَلْبًا دَبْحَا
وَيَرَانِي النَّاسُ رَوْحًا طَابَرَا



شاعراً أقل ما يقال فيه: إنه شاعرٌ روحي عميق يعرف كيف يمسك بزمام الكلمات ويطوعها لغاياته حتى تكان اللغة العربية بكل إمكاناتها تتساق لخدمته فتتساق على لسانه أبيات شعرية عميقة مألوفة بتقديرات البلاغة ومفعمة بتقطعات العروض؛ ولا يكفيه ذلك كله لوصف ما يعتمل في نفسه من عواطف جياشة متناثرة.

كثيرون من الناس عاشوا السنين الطوال فلم يغنموا ولم يغرموا فضع عمرهم هباءً، وقلة نادرة عاشت أقل القليل فغننت واغننت وأخذت ومنحت فغننت حياتهم ظلًا نادرًا من ظلال الإبداع العميق.

من هؤلاء القلة كان الشاعر الروحاني إبراهيم ناجي، خمسة وخمسون عاماً من ١٨٩٨ حتى ١٩٥٣.

كان مولده في القاهرة عام ١٨٩٨، وكان منفتح الذهن ومتناقضاً تختلف هويته الكلامية حسب مقامات الناس أو مقامات الأمكنة أو حسب مظهر الشخص الذي تلتقيه، فالجمال معاملة كاملة لا تستقر بالأناقة الظاهرية فقط بل بأخلاقك، وطريقة كلامك تقربك من القلوب، فأحسنا الحديث والإتيكيت.

تَذَكَّرِ العَهْدَ وَتَصَّحِّحْ
جَدَّ بِالنَّدَاكِ جُرْحُ

فَتَعَلَّمْ كَيْفَ تَنْسَى
وَتَعَلَّمْ كَيْفَ تَمُوتُ

عَفْرَانُ لا وَصَّحْ